كتاب التوحيد لابن عبدالوهاب - باب }لا يُسْتَشْفَعُ بِاَللّهِ عَلَى خَلْقِهِ (الشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الشيخ الامام محمد بن عبدالوهاب التميمي رحمة الله تعالى عليه في كتابه التوحيد باب لا يستشفع بالله على خلقه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس - 00:00:46

وجاء العيال هلكت الاموال. الاموال كثيرا ما تطلق عند العرب على الارض الارض التي تزرع يقولون عندنا من المال كذا وكذا يعني عندنا كذا وكذا من الافدنة هلكت الاموال فاستسقي لنا ربك - 00:01:17

فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اتدري ما الله - 00:01:42

ان شأن الله اعظم ان شأن الله اعظم من ذلك فانه لا يستشفع بالله على احد تمام الحديث ويحك اتدري ما الله ان عرشه على سماواتها لهكذا وقال باصبعيه مثل القبة - 00:02:06

وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب قال ابن يسار في حديثه الله فوق عرشه وعرشه فوق سماواته الحديث معلول العلة ظاهرة وهي جبير بن محمد بن جبير بن مطعم الحفيد - 00:02:31

هو رجل ضعيف وآآ الحديث فيه فقرات بلا شك تستنكر انا نستشفع بالله عليك هذه اللفظة المستنكرة. اما كوننا نطلب من احد ان يدعو الله لنا فالتحديد يقتضي جواز ذلك - 00:02:55

وذلك للاتي ذكره اولا ان ال فرعون قالوا لموسى عليه السلام يا ايها الساحر ادعو لنا ربك بما عهد عندك لان كشفت عنا الرجس لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل - 00:03:22

ولان الصحابة سألوا الرسول ان يدعو الله لهم في عدة مرات ولان ام الدرداء قالت لزوج ابنتها عبدالله ابن صفوان وكان على سفر يدعو الله لنا بخير فان خليلي اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:46

ما من مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا وعند رأسه ملك موكل يقول امين ولك بمثل وعند من لم ير علة هذا الحديث الاتي. اللهم انا كنا او الاثر الاتي - 00:04:12

اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا ففيه طلب الدعاء من العباس وكزلك قول عمر لاويس القرني استغفر لي يا اويس والمغفرة نوع من انواع الدعاء او الاستغفار طلب للدعاء طلب للدعاء بالمغفرة - 00:04:30

فلا مانع اذا من ان نقول لشخص نحسبه من الصالحين يدعو الله لنا اشار ابن تيمية رحمه الله وتبعه بعض علمائنا المعاصرين الى ان ذلك لا يستحب الا ان ذلك لا يستحب والدليل عليهم وان كانوا من اهل الفضل - 00:04:59

رحمة الله تعالى عليهم اقول معيدا الكلام ان قوله انا نستشفع بالله عليك الذي صدر به التويب ليس له شاهد فيما علمت ليس له شاهد فيما علمت ولكن هل يقال او لا يقال؟ ايضا لا يقال - 00:05:27

لان ليس له شهوات في الشريعة لكن كحديث الحديث هنا ضعيف الاسناد للعينة المتقدمة وكما سبق ان كتاب التوحيد للشيخ محمد

بن عبدالوهاب رحمة الله تعالى عليه. وان كان في جملته - 00:05:55
كتابا طيبا لكن اعترته بعض الامور من هذه الامور وجود عدد من الاحاديث الضعيفة في ثنايا هذا الكتاب وبين طياته كان الحديث الذي بين ايدينا وكأحاديث اخر سبقت تنويه والتنبيه عليها - 00:06:16
وايضا في هذا الصدد هناك اطلاقات في هذا الكتاب ينبغي ان تقيد الطلقات ينبغي ان تقيد وان تفهم على وجهها الصحيح وايضا في هذا الكتاب نهج عام اتضح من خلال مقولات مصنفيه في عدة مواطن - 00:06:43
وهو الاتجاه الى عدم العزر بالجهل وقد نص على ذلك في عدة مواطن فلذلك وكما قال الامام ما لك رحمة الله عليه ما منا من احد الا ويؤخذ من قوله ويرد الا صاحب هذا القبر - 00:07:07
وكما قال غيره ابى الله ان تكون العصمة الا لكتابه ابى الله الا ان تكون العصمة لكتابه. فليس ثم كتاب كله يصح الا كتاب الله سبحانه وتعالى فليتفطن لمثل ذلك - 00:07:32
لان هناك من يستدل ببعض الامور في هذا الكتاب الذي نحن بصدده فان شاء الله لعلنا بعد الانتهاء من تدريسه آآ تكون هناك محاضرة جامعة في بيان ما لهذا الكتاب من الفضل - 00:07:54
وما المؤاخذات؟ او ما الامور التي يحترز منها عند قراءة هذا الكتاب. فمثلا قد يفهم شخص من قوله سبحانك ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الذي بصادق اليهودي او يتعامل مع اليهودي باي نوع من المعاملة ومع النصراني يكون مثله - 00:08:12
ولا يخفى عليكم ان هذا له ضوابط كثيرة فالبيع والشراء مع الكفار جائز واتباع النبي واشترى. من الكفار وللكفار وايضا مات ودرعه مرهون عند يهودي. فالموالاة تفسير وآآ لذلك كما اسلفت - 00:08:38
موطن الوقت فيه يكون اوسع وارحب لبسط ما في هذه الجزئيات والله اعلم اقول معيدا للتذكير بان علم الحديث له فضل عظيم فقد يستدل بحديث ضعيف في مسألة عقدية ويبنى عليها حكم يكون الحديث ضعيفا فيكون البناء من ثم واهية - 00:09:05
فهنا تكمن اهمية علم الحديث فكما سلف البيان ان علم الحديث له انعكاساته على كل العلوم فاذا لم يكن المفسر على سبيل المثال متقنا لعلم الحديث ونحن نعلم ان القرآن يفسر بالقرآن سينشأ تفسير به خلل بناء على احاديث ضعيفة - 00:09:37
واذا كان الاصولي او الفقيه يؤصلان اصلا او يوجهان مسألة على اتجاه معين في الفقه. بناء على حديث ضعيف بلا ريب ان البناء ايضا سيكون متهاوية وهذا فضلا عن التضارب الذي قد يوجد - 00:10:06
فقد يوجد حديث في تفسير اية يعارض حديثا اخر في تفسيرها فيصعب على الشخص الجمع بين الاحاديث ولكن اذا استبان له ان احد الحديسين ضعيف استراح من وعساء والبحث فاذا كان الذي ذكر ينسحب على كل العلوم فهو ايضا في باب المعتقد - 00:10:32
ان باب المعتقد ينبني عليه احيانا تكفير اقوام اخراج اقوام من الملة بسبب بعض الاعمال وبسبب بعض الالفاظ فمن الجدير بنا ان نعتني اعتناء بالغا بصحة الاحاديث وثبوتها خاصة تلك المتعلقة - 00:10:59
بالعقيدة والايمان. قال في الحديث مسائل الاولى انكار على من قال نستشفع بالله عليك وهذا وان نسلم به لكن ليس من الحديث فالحديس ضعيف الاسناد الثانية تغيره تغيرا عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمة - 00:11:21
الثالثة انه لم ينكر عليه قولا نستشفع بك على الله الرابعة التنبيه على تفسيره سبحان الله. سبحان الله هنا كلمة قالها الرسول عند التعجب وهذا له شواهد متعددة في السنة - 00:11:52
قال رجل يا رسول الله بينما انا اسوق بقرة اذ ركبتها فالتفتت الي فقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال الرجل او سبحان الله بقرة تتكلم وبينما راعى ان يرعى الغنم اذ عاد الذئب على شاة - 00:12:13
فتبعه الراعي فاستنقذها منه فقال الذئب واقع على ذنبه اتأخذ مني رزقا ساقه الله الي؟ فمن لها يوم السبع ويوم لا راعي لها غيري ايمان لهذه الاغنام لما يأتيك الاسد فتكون انت جبانا وتهرب - 00:12:44
كأن الذيب يعرف ان الراعي ايضا يجبن امام الاسد من لا يوم السابع ويوم لا راعي لها غيري فقال الراعي سبحان الله ذئب يتكلم

فالشاهد من هذا ان كلمة سبحان الله - 00:13:07
تقال عند التعجب قد قال الرسول عليه الصلاة والسلام سبحان الله ماذا انزل الله من الفتن ماذا انزل الليلة ماذا فتح الليلة من الخزائن؟ وذكر عليه الصلاة والسلام عدة احاديث في هذا الصدد ففي - 00:13:27
رأينا ان كلمة سبحان الله تقال عند التعجب. اما التصفيق الذي يفعله اهل زماننا تقول صفقوا له او يصفق له الناس فالتصفيق ليس في محله انذاك ومعلوم ان التصفيق للنساء في محله - 00:13:47
الخامسة ان المسلمين يسألونه الاستسقاء ان يدعو الله ان يسقيهم فقد استسقى قوم موسى من موسى فاستسقى موسى لقومه طلبوا منه ان يدعوا ربه ان يسقيهم فسأل موسى ربه ذلك - 00:14:07
قال تعالى واذ استسقى موسى لقومه في الحديث امور لم يشر اليها المصنف وان كان الحديث ضعيفا لكن لها شواهد منها جواز بث الشكوى اذا لم يكن هذا البث مصحوبا بالتسخط على القدر - 00:14:27
من قولهم مهكت الانفس وجاع العيال. هلكت الاموال. ففيه جواز بث الشكوى اما ما قاله بعض المفسرين من ان قوله تعالى فصبر جميل اي صبر لا جزع فيه لا شكوى فيه لا شكوى معه - 00:14:51
فعليه مؤاخذات لان بث الشكوى اذا كان غير مصحوب بالتساقط على اقدار الله سبحانه. وكان ذلك لمن يرجى عنده فرج بعد الله سبحانه على سبيل الاخذ بالاسباب فلا بأس به - 00:15:18
وقد قالت عائشة ذات يوم وهي متعبة وا رأساه تعني ان راسي يتعبني فقال النبي بل انا وارأساه قالت عائشة رضي الله عنها اظنك تحب موتي ولو كان ذاك لاصبحت معرسا ببعض نسائك. يعني بتتزوج في نفس اليوم او تكون في الليلة مع واحدة اخرى غيري - 00:15:43
فقال ذاك لو كان وانا حي لهيأتك وفي بعض الروايات وكفنتك ودعوت الله لك فالشاهد من قولها وا رأساه وقول النبي بل انا ورأساه مما يدل على جواز بث الشكوى ايضا - 00:16:19
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ابي بكر وبلال مقدمهما مقدمهما المدينة فمرض هذا وذاك مرضا شديدا اشرف معه على الوفاة. وكان مدينة حمى شديدة فدخله ابو بكر يقول - 00:16:43
كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك علي واذا ببلال يقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ان يتذاكر ما كان في مكة الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد - 00:17:07
فحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه بجنة وهل تبدو لي شامة وطفيل وهما جبلان قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة وشد اللهم انقل حماة الى الجحفة - 00:17:30
فاذا لم يكن بث الشكوى مصحوبا بالاعتراض على قدر الله فلا مانع حينئذ من بثها والله تعالى اعلى واعلم. ايضا من الفوائد ان الشخص عليه ان يراعي حال المخاطب او حال الجليس - 00:17:52
سواء وجهه او تصرفاته او كلماته ويستدل بها على كيفية التعامل معه انذاك فالرسول هنا عرف في وجهه اثروا الكلمة التي قالوها وهي خطأ لما قالوا انا نستشفع بالله عليك - 00:18:17
وجلس يتعجب وايضا في هذا الصدد عائشة تقول للرسول صلى الله عليه وسلم او قال لها الرسول صلى الله عليه وسلم يا عائشة اني اعرف ان كنت علي غضبة وان كنت عني راضية - 00:18:43
قالت كيف تعرف ذلك يا رسول الله قال ان كنت عني راضية قلت ورب محمد فان كنت علي غضبة قلت ورب ابراهيم قالت اجل والله لا اهجر الا اسمك وقالت عائشة رضي الله عنها في حديث الافك - 00:19:05
وكان يريبني في مرضي اني لا اجد اللطف الذي كنت اجد من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت مريضا انما يدخل فيسلم ويقول كيف تيكم فهذا الذي يريبني في وجعي - 00:19:29
يريبني في وجعي فالشاهد من هذا كله ان الشخص عليه ان يكون لماحا يلمح ما في وجوه الناس وما في وجوه اخوانه جلس النبي

صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الحزن - 00:19:44
تعرف في وجه الحزن لما اتاه خبر الثلاثة الذين قتلوا في مؤتة زيد وجعفر وابن رواحة ايضا فيه من الفوائد ان سلم الخبر اه وصفه او شيء من وصف العرش - 00:20:05
لكن الجزء الذي فيه انه ليئط اطيط الرحل بالراكب ضعيف كما بين بسبب ضعف جبير بن محمد بن جبير بن مطعم والله تعالى اعلى واعلم اذا كان لاحد سؤال فالباب مفتوح - 00:20:29
تفضل اطت السماء وحق لها ان تئط ليس بسبب العرش انما في ما من موضع شبر الا وعليه ملك قائم او راكب او ساجد وبه الا فلتحرر ايضا هل يدخل في جواز بث الشكوى - 00:20:54
قوله تعالى في شأن موسى عليه السلام فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يدخل انه حكى له الحكايات من اولها على ما يبدو حكى له الحكايات. نعم. اتفضل. قصة المجادلة احسنت - 00:21:16
قصة المجادلة التي جاءت تشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قول زوجها لها انت عليها كظهر امي وفي بعض الطرق تقول زوجي يا رسول الله وابن عمي كبر سنه وساء خلقه - 00:21:37
وظهر مني اولادي يا رسول الله ان تركتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وذكرت شكواها. نعم. يدخل. اتفضل اخوكم يشير الى ان الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله تعالى عليه - 00:21:59
وان كان في ثنايا كلامه في كتاب التوحيد ما يشعر ويفيد عدم العزر بالجهل فيقول له مقولات في كتب اخر له تفيد انه يعذر بالجهل الى اخر ما قال محله تحرير ذلك كله ان شاء الله الدرس القادم اذا احيانا الله - 00:22:27
لا نستشفع بالله على احد نستشفع بالله عليك او نستنشق بك على الله نستشفع بالله عليك لا اعلم لها سندا اخر انما قد يكون هناك معنى يدور حول هذا. تمام؟ ما معنى الاستشفاء اصلا؟ - 00:22:53
معنى الاستشفاء او معنى الشفاعة انت تعرف ان ان الشخص بمفرده يكون وترا فرضا فاذا انضم اليه شخص اصبح شفعا ولعل كلام الطبري في تفسير قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها كلام مفيد ونافع. في معرفة اصل معنى الشفاعة - 00:23:17
فالمعنى اولا قبل اية الشفاعة في سورة النساء فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك قاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك. اي وان كنت وحدك وبعدها قال وحرض المؤمنين - 00:23:46
الخطاب للرسول عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا واشد تنكيلا ثم جاءت الاية من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها. قال الطبري ما حاصله اي من ينضم الى الرسول في قتاله فيصيره شفعا بعد ان كان وترا. له نصيب منها. ومن ينضم الى الكافر في - 00:24:06
تاليه ضد المسلمين فيصيره شفعا بعد ان كان وترا فعليه كفل من هذا فالاستشفاء ان تصير الوتر شفعا. ان تصير الوتر شفعا. يقول لك تعال معي اشفع لي عند ال فلان حتى اتزوج بنتهم - 00:24:32
مرادي ان رأيك ينضم الى رأي عندهم كي يوافقوا على تزويج. فهنا ضممت رأيا الى رأي اخر اتممت قولا الى قول واستشفعت من صراط الحي ذا ثقة فقد عصاها ابوها هو الذي شفع - 00:24:51
يعني طلبت من واحد يشفع يشفى عند ابيها لشيء رفض كلامه كلام الشافعي فالشاهد من ذلك ان هذا اصل معنى الشفاعة. فلذلك ان كان هذا الانضمام للرأي لتقوية في خير تثاب - 00:25:14
لك نصيب منها. وان كان في شر تأثم. فهذا معنى الاستشفاء معنى الاستشفاء فكونك تقول شخص يستشفى بالله يطلبه شفيعا لهم او ينضم الى الله كي يقوي من امر تبارك وتعالى الله عن ذلك علوا كبير فالله سبحانه وتعالى - 00:25:34
ليس ليس كمثله شيء وهو سبحانه وتعالى اذا اراد امرا فانما يقول له كن فيكون. لكن نستشفع بك الى الله يا رسول الله اي نحن نريد منك ان تدعو الله لنا ان تدعو الله لنا. والله اعلم - 00:25:58

00:26:17 -